Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) ملحق العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

الديون المتعثرة في المصارف الإسلامية وطرق معالجتها
دراسة تطبيقية على مصرف النوران نموذجا

حكيم نصر القاسمي
المعهد العالي للعلوم والتقنية رقدالين
shohomi.ah80@gmail.com

مروان بلخير سعدالله
المركز الليبي للدراسات الاقتصادية العجيلات
marwanbel21@gmail.com

منصور بلقاسم الشحومي
جامعة صبراته كلية الموارد البشرية زلطن
h.alkasmie@histr.edu.ly

تاريخ الاستلام:2025/9/17 -تاريخ المراجعة: 2025/9/20- تاريخ القبول: 2025/9/27- تاريخ للنشر: 30/9/ 2025

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الى معرفة واقع الديون المتعثرة في المصارف الاسلامية الليبية وطرق معالجتها واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استخدام اسلوب تحليل المضمون او المحتوى لمجموعة من الدراسات السابقة لتحقيق اهداف الدراسة ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج متمثلة في الاتي : العوامل المؤثرة في تحديد أولويات معالجة الديون، والتحديات التي تواجه الديون المتعثرة، وأهمية الحوار المستمر مع العملاء وتقديم خطط سداد مرنة . وتوصي الدراسة بتعزيز التواصل مع العملاء، وتطوير سياسات سداد مرنة ، وتحسين إدارة المخاطر، واستخدام التكنولوجيا، وتشجيع الابتكار، وتعزيز التعاون مع الهيئات الشرعية .

الكلمات المفتاحية : الديون المتعثرة ، المصارف الاسلامية ، معالجة الديون .

Abstract :

This study aimed to identify the reality of non-performing debts in Libyan Islamic banks and methods of treatment. The study used the descriptive approach through the use of content analysis method for a set of previous studies to achieve the objectives of the study. The study reached a number of results represented in the following: factors influencing the prioritization of debt treatment, challenges facing non-performing debts, and the importance of continuous dialogue with customers and providing flexible repayment plans. The study recommends enhancing communication with customers, developing flexible repayment policies, improving risk management, using technology, encouraging innovation, and strengthening cooperation with Sharia bodies

Keywords: Non-Performing Debts, Islamic Banks, Debt Treatment

المقدمة

في ظل التطور المستمر للأنظمة المالية العالمية، تظهر التحديات المالية بشكل متزايد، ومن بين هذه التحديات تعتبر الديون المتعثرة واحدة من أبرز المشكلات التي تواجه المصارف الإسلامية في الوقت الحالي.

تعتبر المصارف الإسلامية جزءًا لا يتجزأ من النظام المالي العالمي، ولكنها تتميز بقواعد ومبادئ فريدة تعتمد على الشريعة الإسلامية، وهذا يجعل التعامل مع الديون المتعثرة في هذه المصارف يتطلب استراتيجيات وممارسات خاصة.

ويعتبر فهم طبيعة الديون المتعثرة وأسبابها في المصارف الإسلامية أمرًا حيويًا لتطوير السياسات والإجراءات الفعّالة لمعالجتها .

يمكن أن تتأثر الديون المتعثرة بعوامل متعددة، مثل التقلبات الاقتصادية، وضعف إدارة المخاطر، وتحديات التمويل والاستثمار الشرعي، وضعف الإشراف والتنظيم، وغيرها الكثير.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة الديون المتعثرة في المصارف الإسلامية، وفهم أسبابها وتأثيراتها، بالإضافة إلى استكشاف السبل والطرق الفعّالة لمعالجتها وتقليل تداعياتها. وسيتم التركيز على دراسة تجارب وممارسات ناجحة تم اعتمادها في مصارف إسلامية معينة، بالإضافة إلى استعراض الأدبيات والأبحاث الأكاديمية ذات الصلة.

ومن خلال هذه الدراسة، سيتم تقديم توصيات واضحة ومحددة تهدف إلى تعزيز قدرة المصارف الإسلامية على التعامل مع الديون المتعثرة بشكل فعال وفقًا لمبادئ ديننا الإسلامي، وبالتالي تحقيق الاستقرار المالي والاجتماعي في المجتمعات التي تعتمد على النظام المالي الإسلامي

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

الديون المتعثرة تعد من أبرز التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية في الوقت الحالي، حيث تمثل هذه المشكلة تحديًا كبيرًا يؤثر على الاستقرار المالي والاقتصادي للمؤسسات المالية الإسلامية وكذلك على علاقتها بالعملاء. وتتسبب الديون المتعثرة في خسائر مالية للمصارف وتقليل قدرتها على تقديم الخدمات المالية بفعالية، مما يؤثر على ثقة العملاء والمستثمرين في النظام المالي الإسلامي.

، ومن هنا ما تمثله مشكلة البحث في معرفة الاجابة على التساؤل التالي :

ما اثر الديون المتعثرة في عمل المصارف الإسلامية وماهي اهم طرق معالجتها؟

فرضيات البحث:

الفرضية الاولى : تؤثر الديون المتعثرة بشكل كبير على اداة المصارف الاسلامية .

الفرضية الثانية : تؤدي القدرة المحدودة على معالجة الديون المتعثرة الى تأثيرات سلبية على كفاءة المصارف الاسلامية .

جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

1- ما تعثر الديون في المصارف الاسلامية ؟
2- ماهي اثار تعثر الديون على المصارف الاسلامية ؟
3- ماهي الحلول المقترحة لمعالجة تعثر الديون في المصارف الاسلامية والحد منها ؟

اهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية المصارف الإسلامية كمحرك للتنمية الاقتصادية والمالية في العالم الإسلامي، ومن أهمية تطبيق مبادئ التمويل الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة والعدالة المالية. وعليه، فإن فهم طبيعة المشكلة والبحث عن الحلول المناسبة لها يعتبران ضروريين لضمان استمرارية ونجاح هذا النموذج المالي.

اهداف الدراسة :

1- التعريف بتعثر الديون في المصارف الاسلامية .
2- التعرف على الاثار المترتبة على تعثر الديون في المصارف الاسلامية .
3- اقتراح حلول لمعالجة تعثر الديون في المصارف الاسلامية والحد منها .

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استخدام اسلوب تحليل المضمون او المحتوى لمجموعة من الدراسات السابقة وذلك لتحقيق اهداف الدراسة ، بالإضافة للمقابلة الشخصية مع موظفي مصرف النوران.

الدراسات السابقة :

1- "وسائل حماية الدين من التعثر ، وموقف الشريعة تجاه المدين المفلس "[1]. للدكتور علي احمد الندوي عضو هيئة التدريس بمعهد الاقتصاد الاسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، وهو بحث نشر عام 2014م ، في مجلة البحوث والدراسات الشرعية في العدد 20 ، وتناول هذا البحث الاحكام الجوهرية المتعلقة بالإفلاس ، ويستعرض التدابير والوسائل التي يمكن بها حماية الديون من التعثر ، كما ويتناول بعض القضايا المرتبطة بالمدين المفلس .

2- "الصيرفة الإسلامية ودورها في الوقاية من تعثر الديون د. إبراهيم عبد الحليم عبادة* السيدة. أنوار زين الدين أبو دلو 2015م تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور العمل المصرفي الإسلامي في الوقاية من مشكلة تعثر الديون المصرفية، وقد خلصت الدراسة إلى أن التزام المصارف الإسلامية بمبادئ الصيرفة الإسلامية من التركيز على مبدأ المشاركة، وتنويع الصيغ التمويلية والاستثمارية، والأخذ بالأسباب من دراسة جدوى المشروع وأهلية العميل، والتأكد من الضمانات وكفايتها، وحسن اختيار أعضاء الإدارة والموظفين، كل ذلك يؤدي إلى تقليل احتمالية تعثر الديون لدى المصارف الإسلامية.

3- " مشكلة الديون المتعثرة في المصارف الاسلامية " ، برلنت سيلغروفا ، الاردن ، 2021م ، تعد مشكلة الديون المتعثرة من أهم المشاكل في العملية الائتمانية ، ومن أهم المشاكل التي تعاني منها معظم القطاعات الإقتصادية، بما فيها المصارف الإسلامية ، وتزداد حدة هذه المشكلة اليوم بسبب الأوضاع الإقتصادية الصعبة، والأزمات الإقتصادية والمالية التي عاشتها معظم الدول ، وخاصة في ظل أزمة كورونا ، وما ألحقته من أضرار شديدة بالقطاعات الإقتصادية المختلفة، مما استدعى دراسة هذا الأمر للوقوف على أسباب هذه الظاهرة، وكيفية الحد منها ، وسبل علاجها. و هدفت هذه الدراسة إلى بيان أسباب تعثر الديون ، و حصر الإجراءات الوقائية التي يجب اتخاذها للحد من مشكلة الديون المتعثرة ، و بيان الحكم الشرعي لفرض الغرامات التأخيرية على الديون المتعثرة ، ومحاولة إيجاد بدائل شرعية لمعالجة مشكلة تعثر الديون بعيدا عن أسلوب الفائدة الربوية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها عدم جواز فرض غرامة تأخيرية على المدين ولو كان مماطلا لأن ذلك ربا و هو لا يحل مشكلة التعثر بل يفاقمها، ولكن يجوز اللجوء إلى القضاء و التحكيم لتعويض المصرف إذا لحقه ضرر فعلي نتيجة التأخير، وبجوز للمصرف تملك هذه الغرامة بشرط أن تكون نتيجة ضرر فعلي لحق به ، وجواز تضمين المدين ما نقص من قيمة العملة بسبب التضخم ضمن شروط معينة ، و مشروعية قيام شركات التأمين التعاوني بالتأمين على الدين في حالة التعثر.

تعليق على الدراسات السابقة :

تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الظروف و المكان فدراستنا محددة في المصارف الاسلامية الليبية والتي تتأثر بعدم الاستقرار الامني والسياسي والازمات الاقتصادية كأزمة السيولة وغيرها وعدم الشفافية وصعوبة الحصول على البيانات المصرفية

كما ركزت الدراسات السابقة على بعض النقاط فمنها من ركز على الجانب الفقهي وموقف الشريعة الاسلامية من الديون المتعثرة ، ومنها من ركز على الخدمات التمويلية وغض الطرف على الخدمات الغير التمويلية ، وبالتالي كان تركيز الدراسة الحالية على معالجة هذه المشكلة من جميع الجوانب سواء كانت من خلال الخدمات التمويلية المتمثلة في صيغ التمويل الاسلامي سواء كانت مرابحة او مضاربة او مشاركة او اجارة او استصناع ....الخ

او كانت خدمات غير تمويلية مثل الودائع او الصكوك او الخدمات الاستثمارية او الحوالات المالية او خدمات الخزينة او خدمات التكافل والعمولات المترتبة عليها .

وباعتبار الباحثون اقتصاديون فكان الاعتماد على راي الفقهاء والقواعد الفقهية بهذا الخصوص دون التركيز على تفاصيلها.

المحور الاول : التعريف بتعثر الديون واثارها :

سيتم من خلال هذا المحور التعريف بتعثر الديون بصفة عامة، بالإضافة الي عرض الاثار السلبية للتعثر .

1- التعريف بتعثر الديون :

يقصد بالتعثر في الاصطلاح المصرفي :" مواجهة المشروع لظروف تودي الى عدم قدرته على توليد مردود مالي او فائض نقدي من عائد النشاطات يكفي لسداد التزاماته وبصفة خاصة الالتزام قصير الاجل ، وعدم قدرته على تغطية هذه الالتزامات سواء من مصادر ذاتية او خارجية " [1]

كما جاء تعريف الدين المتعثر " بانه الدين الذي يعتبره البنك بعد دراسة الوضع المالي للعميل وضمانات الدين نفسه ، بأنه على درجة من الخطورة لا يتسنى تحصيله خلال فترة معقولة[2]

كما عرف التعثر ايضا بانه " اضطراب العلاقة بين العميل المقترض بصرف النظر عن شكله القانوني وبين مصرفه او مصارفه المتعامل معها كعميل ائتمان ، والمقياس الرئيسي هنا من منظور المصرف هو عجز العميل عن الوفاء بالتزاماته تجاه مصرفه ، او ان تكون الخصوم والالتزامات اكبر من الاصول والايرادات أي ان صافي راس المال اقل من الصفر .[3]

عرفه المصرف المركزي الماليزي بانه "عدم القدرة على تلبية شروط السداد التعاقدية "

كما حدد المصرف المركزي السوداني الحالات التي يعد فيها الدين متعثرا على النحو التالي[4] **:**

1- **يعتبر التمويل متعثرا بالنسبة لصيغة المرابحة اذا مضى على استحقاق أي قسط من اقساطه شهرا واحدا لأغراض احتساب التعثر و يضمن القسط المتعثر فقط .**
2- **يعتبر التمويل متعثرا في حالة صيغ التمويل الاخرى اذا مضى على تاريخ استحقاقه (تصفيته) فترة ثلاثة اشهر .**
3- **يظل التمويل المتعثر الذي دخل المصرف في تسوية فيه مع العميل ضمن التمويل المتعثر .**
4- **تعتبر الالتزامات العرضية (خطابات الاعتماد وخطابات الضمان وما في حكمها) متعثرة اذا مضت ثلاثة اشهر على تاريخ خصم قيمتها من حساب المصرف بواسطة المراسل في حالة خطابات الاعتماد ، وعلى تاريخ مصادرتها او تسييلها في حالة خطابات الضمان ، على ان يتم ادخالها في الميزانية فور خصمها من جانب المراسل في حالة الاعتمادات ومصادرتها و في حالة خطابات الضمان تحت بند التمويل (اخرى)**

2- الاثار السلبية لتعثر الديون في المصارف الاسلامية[5]**:**

للديون المتعثرة في المصارف الاسلامية عدة آثار اهمها :

- مبالغة المصارف الاسلامية في طلب الرهونات والضمانات والتشديد في اعطاء فرص التمويل للعملاء خوفا من التأخير في السداد ، الامر الذي يجعل تعامل المصرف الاسلامي محصور في فئة من الناس (العملاء) تتوافر لديهم ما يتطلبه من التمويل الاسلامي من الضمانات الممتازة ، وهذا من اعظم المخاطر ، لأنها تودي الى جعل المال دولة بين الاغنياء في حين ان مقاصد انشاء المصارف الاسلامية هو افساح المجال بقدر الامكان لعدد كبير من العملاء .

---

[1] د ابراهيم عبد الحليم عبادة و انوار زين الدين ابودلو, "الصيرفة الاسلامية ودورها في الوقاية من التعثر".

[2] د ياسر شاهين ، احمد يوسف, "القروض المتعثرة في مؤسسات الاقراض في فلسطين : اسبابها وسبل معالجتها ، رسالة ماجستير في ادارة الاعمال ، جامعة الخليل، 2019 ."

[3] الغالي بن ابراهيم و محمد رشدي سلطان, "تشخيص التعثر المالي في عمل البنوك الاسلامية واجراءات المعالجة".

[4] عبدالعزيز جمعة المبروك و د يونس الصوالحي, "معالجة الديون المتعثرة عن طريق شركات تحصيل الديون".

[5] نهلة قادري و عبد الحفيظ بن ساسي 2017, "ادارة البنوك المتعثرة في البنوك الاسلاميةالمجلة ،الجزائرية للتنمية الاقتصادية عدد06 ، 2017".

– التأخر في سداد المبالغ المدينة ، يضيع فرص استثمارها والاستفادة من عوائدها خلال فترة التأخير ، وبالتالي تتأثر ربحية المصرف الاسلامي فيكون في وضع لا يستطيع معه منافسة المصارف الربوية ، التي تحسب فوائد التأخير و لا يهمها ذلك .

– رفع هوامش الربح من قبل المصارف الاسلامية خوفا من المماطلة حتى اصبح التمويل عن طريق المصرف الاسلامي اعلى تكلفة مقارنة بالفوائد الربوية ولهذا ينتقد الكثيرون هذا المســـلك ويترتب على ذلك ان العملاء الممتازين الذين لا يماطلون لا يأتون الى المصارف الاسلامية ، حيث التكلفة عالية ، والخدمات المتاحة فيها اقل بكثير من المصارف الربوية .

المحور الثاني :اسباب التعثر والحلول المقترحة لمعالجة تعثر الديون في المصارف الاسلامية

اولا– اسباب التعثر :

1–اسباب التعثر المرتبطة بالمصارف :

واهم هذه الاسباب ما يلي:

- وجود خلل في قرار منح الائتمان من حيث عدم التحقق من ملاءة العميل او ملاءة الكفلاء .
- التساهل مع بعض العملاء في استخدام التمويل او جزء منه في غير اغراضه .
- تقديم التمويل دون اخذ الضمانات الكافية للتسديد كالكفلاء او الرهونات .
- الموافقة على منح العميل تسهيلات ائتمانية جديدة قبل وفائه بالتزاماته السابقة .
- تركيز المصارف على نوع معين من التمويل وهو بيع المرابحة للأمر بالشراء ، وقلة التعامل بأساليب الاستثمار الاخرى التي احتمالات التعثر فيها اقل .
- اندفاع المصـــارف نحو التوســـع في منح التســـهيلات والقروض الكبيرة وفي منح الائتمان بجميع انواعه بســـبب توفر السيولة العالية ، ولتحقيق الارباح منح العميل تسهيلات اكبر من طاقته الائتمانية ، واكبر من قدرته على الوفاء .
- تمويل المشروع بالكامل للاستفادة من العائد ، وبالتالي عندما تتحقق المخاطر يجد المصرف نفسه مضطر لتحمل كافة المخاطر [1]

2– اسباب التعثر المرتبطة بالعملاء والتي تتمثل في الاتي :

اعسار المدين ، او افلاسه او مطل الدين مع القدرة على السداد ، وقد يكون السبب سوء نية طالب التمويل ، فقد يكون لدى العميل نية مسبقة بعدم السداد ، واخيرا موت المدين .[2]

3– اسباب التعثر الخارجية :

هناك اسباب للتعثر لا علاقة للمصرف او العميل بها ، وانما تنبع من اسباب خارجية ، واهم هذه الاسباب المتغيرات الاقتصادية المحلية والدولية ، كالســياســات الضــريبية المحلية او النزاعات الداخلية ، او الازمات الاقتصــادية العالمية والكوارث الطبيعية والحروب ، ومن امثلة الكوارث الطبيعية انتشار وباء كورونا وما ادى اليه من تأثيرات سلبية على اقتصاديات الدول والشركات والافراد وعدم قدرة العديد من الدول والافراد على سداد مديونيتهم و ما سببه ذلك من تفاقم مشكلة الديون المتعثرة [3]

---

[1] د برلنت سيلغروفا, "مشكلة الديون المتعثرة في المصارف الاسلامية ، جامعة العلوم الاسلامية العالمية ، كلية الشيخ نوح للشريعة والقانون ، مجلة كلية الشريعة والقانون ، العدد الثالث ، الاردن ، 2021 ."

[2] د ابراهيم عبد الحليم عبادة و انوار زين الدين ابودلو, "الصيرفة الاسلامية ودورها في الوقاية من التعثر ، المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية ، مج (12) ، ع (2) ، الاردن ، 2016."

[3] الصالحي و نذير, "التدابير الشرعية للديون المتعثرة في المصارف الاسلامية ، دار النفائس ، الاردن ، 2018 ، ص119 -122 ."

المحور الثالث : الحلول المقترحة لمعالجة تعثر الديون في المصارف الاسلامية والحد منها :

تعتمد الكثير من المصارف الاسلامية على عدد من الوسائل للحد من مخاطر تعثر الديون نوجزها في الاتي :

- **إنشاء صندوق للتامين تحال عليه الديون المتعثرة : هذا الصندوق تساهم فيه المصارف الاسلامية بأقساط مالية تكون مهمته التامين ضد المماطلة وإفلاس المدين ، فيقوم المصرف الذي هو عضو في الصندوق ان يسترد دينه من ذلك الصندوق ، ويحيل الصندوق على المدين المماطل فيلاحقه ، وسيفرض عليه غرامات تعويضية مرتبطة بطول مدة المطل ، وتضاف هذه الغرامة الى صندوق التامين فيقوى هذا الصندوق وبالمقابل يسترد المصرف مبلغه بلا زيادة .**
- **احتياطي الديون المتعثرة : تقوم المصارف الاسلامية بجمع الاحتياطات للتعويض عن الخسارة التي تقع بسبب افلاس المدين ، او عجزه عن دفع ما عليه من التزامات ويكون ذلك باقتطاع جزء من الربح سنويا يدفع في حسابات خاصة ، ثم يستخدم في السنة التالية او مابعدها لتخفيف اثر الافلاس على مستوى ارباح المؤسسات المالية الاسلامية**
- **فرض الغرامات على المماطل ثم توجيهها لأغراض البر والخير : هذه الطريقة يكون متفق عليها في العقد بين المدين والدائن ، أي في حالة تأخره في السداد عن التاريخ المحدد لكل قسط سيدفع غرامة مالية ، وتوجه هذه الغرامة للجمعيات الخيرية ، وهي تعتبر كطريقة للردع وليس كحل للمشكلة .**
- **رفع معدل الزيادة في الثمن الاجل : ان حدوث المماطلة في السداد دون ان يكون للمصرف الاسلامي وسيلة للتعويض عن فوات الربح ، سيترتب عليه زيادة في تكاليف الاعمال ، مقارنة بالبنوك التقليدية ، ولذلك تلجا المصارف الاسلامية الى رفع الثمن في البيوع التي تجريها نظرا لعدم وجود وسيلة يمكن بها للمصرف من فرض غرامة تعويضية على العميل المماطل ، بالإضافة الى ارتفاع مخاطره.[1]**
- **الرهونات والضمانات والكفالات: وتتركز في نوعين :**

ضمانات اساسية : وتتمثل في توافر الكفاءة الاخلاقية والعلمية في العميل ودراسة العملية الاستثمارية ،واختيارها و تنفيذها بكفاءة عالية .

ضمانات تكميلية : وتتمثل في الضمانات العينية والشخصية والضمانات الفنية وهذه الضمانات تعد من اهم الطرق لمعالجة التعثر في المصارف الاسلامية.[2]

المحور الرابع : اجراءات معالجة الديون المتعثرة في المصارف الاسلامية :

1–الاجراءات المطبقة في المصارف الاسلامية على المدين المماطل : تطبق المصارف الاسلامية مجموعة من الاجراءات على المدين المماطل نوجز منها ما يلي :

- **حبس المدين المماطل ، أي جعل العقوبة في حقه بدنية ، حتى يؤدي دينه .**
- **اقامة الحجر على ممتلكاته ، بتصفيتها وقسمت الممتلكات على الدائنين والحجر لا يتم الا بصدور قرار من القاضي .**
- **التشهير به ووضع اسمه في قائمة سوداء ليتأثر بذلك مركزه المعنوي والمالي ، فيمتنع الاخرون عن اقراضه ممن يريد ان يحافظ على ماله .**
- **عدد من المصارف الاسلامية فرضت غرامات تأخير على المدين المماطل ، وغرامات التأخير التي طبقت في بعض المصارف الاسلامية اخذت الشكلين التاليين :**

– تغريم المدين المماطل عقوبة مالية لا يستفيد منها المصرف الاسلامي ، وانما تستفيد منها الدولة لمصالحها العامة .

–تغريم المدين المماطل عقوبة مالية يستفيد منها المصرف الاسلامي مباشرة .

[1] مرابط محمد, "فعالية نماذج التنقيط في التنبؤ بالتعثر المالي في المصارف الاسلامية مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والادارية 2021".

[2] نهلة قادري و عبد الحفيظ بن ساسي 2017, "ادارة البنوك المتعثرة في البنوك الاسلاميةالمجلة ،الجزائرية للتنمية الاقتصادية عدد06 ، 2017".

2-الاجراءات المطبقة في المصارف الاسلامية على المدين المفلس : اضافة الى الحجر على المدين المفلس ، تطبق المصارف الاسلامية مجموعة من الاجراءات ، نوجز اهمها فيما يلي :

- **عند عجز المدين عن الدفع ، وتأكد المصـــرف من حالته (العميل) ، أي تقديرا لظروفه ورافت به ، ان يدخل معه في شركة بقيمة الدين .**
- **ومن المصارف الاسلامية من يلجأ الى اعادة الاتفاق مع العميل على نسبة الربح (في حالة المرابحة والبيع بالتقسيط) ، بحيث تزيد هذه النسبة لصالح المصرف تبعا للزمن الذي يتأجل اليه الدفع .**

3-وفاة المدين :

الحلول المطروحة في مثل هذه الحلات هو تصفية تركة المدين لسداد ما عليه من ديون .

4-حالات يستحيل فيها رد اصل الدين للمصارف الاسلامية :

من الحالات التي يستحيل فيها رد اصل الدين وضياع حق المصرف في دينه والتي تجبر المصارف الاسلامية بإعدامها من الميزانية وتتحمل قيمتها كخسارة نجد الحالات التالية :

- **وفاة المدين دون تركة .**
- **هروب المدين الى بلاد اجنبية ، يتعذر على المصرف ملاحقته قضائيا فيها .**
- **انهيار تام للمنشاة وافلاسها ، مع عدم كفاية الاصول المتبقية لتغطية قيمة الدين .**[1]

المحور الخامس : اجراءات معالجة الديون المتعثرة في المصارف الاسلامية ، مصرف النوران نموذجا.

تعتبر معالجة الديون المتعثرة في المصارف الإسلامية أمرًا حيويًا لضمان استقرار المؤسسات المالية والحفاظ على عدالة النظام المالي الإسلامي. يشكل التعثر في سداد الديون تحديًا ماليًا يمكن أن يؤثر على الفرد والمؤسسة بشكل كبير، ولكنه أيضًا يشكل تحديًا أخلاقيًا واجتماعيًا وشرعيًا في النظام المالي الإسلامي الذي يحرص على توفير العدالة المالية وضمان عدم تحميل الأفراد أعباء مالية تفوق قدرتهم.

تحتاج المصارف الإسلامية إلى اعتماد إجراءات فعّالة لمعالجة الديون المتعثرة بطريقة تتسق مع مبادئ الشريعة الإسلامية وتحقق التوازن بين حقوق الدائن ومصلحة المدين. ينبغي أن تكون هذه الإجراءات شاملة ومتعددة الأوجه، تتضمن سبلًا لمساعدة العملاء في إعادة هيكلة ديونهم بشكل عادل ومستدام، بالإضافة إلى توفير الدعم اللازم للمساعدة في تخطيط وإدارة المالية الشخصية.

من المهم أيضًا أن تكون هذه الإجراءات متوافقة مع متطلبات الإشراف المالي والشرعي، وأن تساهم في تعزيز الثقة بين المؤسسة المالية وعملائها، وتحقيق الاستقرار المالي العام في المجتمع.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أفضل الممارسات والإجراءات التي يمكن للمصارف الإسلامية اتخاذها لمعالجة الديون المتعثرة بشكل فعال، بما يحقق التوازن بين المصلحة الاقتصادية والمبادئ الشرعية والمصلحة الاجتماعية. سيتم دراسة تجارب ناجحة في هذا المجال وتحليل العوامل الرئيسية التي تؤثر على فعالية إجراءات معالجة الديون المتعثرة، بهدف تقديم توصيات عملية تساهم في تعزيز الاستدامة المالية والاجتماعية في المجتمعات التي تعتمد على النظام المالي

ويبحث هذا المحور في اجراءات معالجة الديون المتعثرة في المصارف الاسلامية العاملة في ليبيا والمحددة في هذه الدراسة و هو مصرف النوران ، وذلك من خلال المقابلات الشخصية وسؤال اهل الخبرة في هذه المؤسسات .

[1] الغالي بن ابراهيم و محمد رشدي سلطان, "تشخيص التعثر المالي في عمل البنوك الاسلامية واجراءات المعالجة".

مصرف النوران :

النشأة و التأسيس :(https://nub.ly)

تأسس مصرف النوران سنة 2008 بناءً على اتفاقية بين الحكومتين الليبية والقطرية، وعلى شكل شركة مساهمة ليبية مناصفة بين جهاز قطر للاستثمار الذي تنازل لاحقاً إلى قطر القابضة والمصرف الليبي الخارجي الذي يمتلك أكثر من 29 مساهما في مصارف ليبية وعالمية. وكان هدف المؤسسين منذ البداية إنشاء مصرف عصري حديث والوصول به إلى مطاف المؤسسات العالمية وبمعايير قياسية. كان من المفترض أن ينطلق العمل بمصرف النوران بداية العام 2011، لكن نتيجة الظروف تأخر الانطلاق حتى نهاية عام 2015، وفي سنة 2018 تحوّل المصرف إلى مصرف إسلامي بالكامل. رغم حداثته، استطاع مصرف النوران بفضل رؤيته وخدماته الالكترونية المتطورة والمعايير العالمية التي يتبعها، أن يثبت نفسه بين المصارف الأولى في ليبيا وهو اليوم يستحوذ على 12% من حجم السوق وبات الخيار الأول لكبرى الشركات والمؤسسات العامة والخاصة والسفارات.

اجراءات معالجة الديون المتعثرة في مصرف النوران الليبي :

اما فيما يتعلق بموضوع الدراسة : الديون المتعثرة في المصارف الاسلامية وطرق علاجها وبالرغم من انه لم نتحصل على أي بيانات رسمية من المصرف او من خلال الموقع الالكتروني للمصرف الا من خلال المقابلة الشخصية في شكل استبيان وذلك لعدم وجود شفافية او اهمية للبحث العلمي في المصارف الاسلامية في ليبيا فقد تم اجراء المقابلة الشخصية مع السيد رئيس قسم التمويل، يوم الخميس بتاريخ 29-2-2024 حيث اجاب على بعض الاسئلة والاستفسارات المتعلقة بموضوع الدراسة :

1- اجراءات المصرف الاسلامي في التعامل مع الديون المتعثرة :

تتبنى إجراءات المصرف الإسلامي في التعامل مع الديون المتعثرة مبادئ الكفاءة الأخلاقية، حيث يُعتبر مصداقية العميل وأخلاقياته أمرًا أساسيًا. فيتم توفير الضمانات العينية والشخصية للحفاظ على مصالح المصرف والتأكد من سداد الديون. ويمكن للمصرف فرض غرامات أو زيادة في النسبة المتفق عليها في حالة تأخر السداد، ولكن يتم توجيه هذه الغرامات إلى أغراض خيرية بدلاً من إضافتها إلى رأس المال. يُعتبر اللجوء إلى القضاء خيارًا أخيرًا، ويتم تفاديه في أغلب الحالات من خلال التسويات الودية والمرونة في التعامل مع العملاء. تسعى إجراءات المصرف إلى تحقيق التوازن بين تحقيق الأهداف المالية والمبادئ الأخلاقية، مما يعزز من سمعة المصرف وثقة العملاء فيه.

2-تحديد اولويات تسوية الديون المتعثرة :

في المصرف الإسلامي، يتم تحديد أولويات تسوية الديون المتعثرة بعناية فائقة لضمان التوازن بين مصلحة المصرف ومصلحة العميل. تُعطى الأولوية لتسوية الديون ذات المبالغ العالية والتي تحمل ضمانات ضعيفة، حيث تعتبر هذه الديون أكثر تأثيرًا على الأداء المالي للمصرف.

يتم مراعاة عوامل متعددة في عملية تحديد الأولويات، بما في ذلك حجم الدين، ومدة السداد، ومدى تأثيره على السيولة والقدرة المالية للمدين. فتُؤخذ النية الحسنة في الاعتبار، بالإضافة إلى الآليات القانونية والتعاقدية المتاحة للمصرف لتسوية الديون بطرق قانونية ومتفق عليها. تتبنى هذا النهج الشفاف والمتوازن لتحقيق العدالة في التسوية والحفاظ على علاقات جيدة مع العملاء.

3- آليات الحل البديل للمنازعات الدينية في معالجة الديون المتعثرة :

يعمل المصرف الإسلامي بجد لتجنب اللجوء إلى القضاء وللحفاظ على العلاقات الودية مع العملاء، ويتبنى نهجًا قائمًا على الشفافية والتواصل الفعال. فيتبع المصرف سياسات وإجراءات داخلية تهدف إلى حل النزاعات بطرق بناءة ومتفهمة، مما يعزز الثقة بين الطرفين. فيقدم المصرف خدمات التسوية البديلة ويشجع على الحوار لتحقيق حلول مرضية للجميع. ويهدف هذا النهج إلى الحفاظ على سمعة المصرف وتعزيز الولاء لدى العملاء، وبالتالي تعزيز النمو المستدام للمؤسسة.

4- اعادة جدولة الدين المتعثر :

المصرف يلتزم بقرارات الهيئة الشرعية في إعادة جدولة الديون المتعثرة، حيث يعمل على تطبيق تلك القرارات بدقة ومصداقية. تُعد هذه السياسة جزءًا من التزام المصرف بمبادئ الشريعة الإسلامية في جميع جوانب عمله المالي. و في بعض الحالات تسمح الهيئة الشرعية بإعادة جدولة الديون دون زيادة في الدين أو الربح، مما يسهم في تخفيف الأعباء المالية على العملاء. هذا النهج يعكس التزام المصرف بتقديم الخدمات المالية بطرق تتفق مع القواعد والمبادئ الشرعية .

5- التأمين التكافلي عن الديون المتعثرة

شركات التأمين التكافلي تلعب دورًا هامًا في تغطية مخاطر ديون المصارف الإسلامية المتعثرة، حيث تقدم حلولاً مالية مبتكرة لتحصيل وتسوية هذه الديون. و يعتمد ذلك على آليات التأمين التكافلي التي تتيح توفير الحماية المالية للمصارف والمقترضين في حالة عدم القدرة على سداد الديون. فتعزز هذه الخدمات من استقرار وثقة القطاع المالي الإسلامي، مما يسهم في دعم نموه وتطوره. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر شركات التأمين التكافلي شريكًا حيويًا للمصارف الإسلامية في مواجهة التحديات المالية وإدارة المخاطر بشكل فعال .

6-الآليات المتبعة لتحفيز العملاء على تسديد ديونهم المتعثرة :

تقديم الخصومات أو تحسين الخدمات المقدمة للعملاء في حالة تسديد ديونهم في الموعد المحدد أو قبله يُعتبر إجراءً إيجابيًا يشجع على الالتزام بالمدفوعات وتعزيز العلاقة بين المصرف والعملاء. فيمكن أن تكون هذه الخطوة جزءًا من سياسة المصرف لتحفيز العملاء على تحقيق التسويات المالية في الوقت المناسب، مما يساهم في تحسين السيولة المالية للمؤسسة. و يُعتبر هذا النهج استراتيجيًا في تعزيز الثقة والولاء للعملاء، مما يسهم في بناء سمعة إيجابية للمصرف في السوق. بالتالي يظهر هذا النهج التفاعلي بين العميل والمصرف فيُعزز التعاون المتبادل ويؤدي إلى تحقيق مصالح مشتركة. و تعتبر هذه الخطوة جزءًا من استراتيجيات الحفاظ على العلاقات الطويلة الأمد مع العملاء وتعزيز روح التعاون والتفاهم المتبادل.

7- تحويل الدين الى حصة مشاركة او مضاربة :

عادةً، لا يقوم المصرف الإسلامي بتحويل دينه المتعثر إلى حصة له في عقد مشاركة أو مضاربة مع العميل نفسه، إلا إذا تم الاتفاق عليه ضمن العقد الأصلي بين الطرفين. و يعتبر هذا النهج جزءًا من سياسات وممارسات المصارف الإسلامية التي تركز على الشفافية والموافقة المتبادلة. فيهدف ذلك إلى ضمان استقامة الصفقات المالية وامتثالها للمبادئ الشرعية والقانونية. بالتالي يجب أن تتم هذه العمليات وفقًا لأحكام وضوابط الشريعة الإسلامية وبناءً على مبادئ العدالة والمساواة بين الأطراف. من خلال هذا النهج، يتم الحفاظ على سمعة المصرف وثقة العملاء وتعزيز الثقة في نظام المالية الإسلامية.

8- التعامل مع الديون المتعثرة بمرونة وفقا للظروف الشخصية للعميل :

تعتمد سياسة المصرف الإسلامي على مرونة في التعامل مع الديون المتعثرة، حيث يأخذ بعين الاعتبار الظروف الشخصية للعميل ويعمل على إيجاد حلول مرنة ومناسبة. فيرتكز المصرف في هذا النهج على مبادئ الرحمة والتسامح التي تحث على تقديم الدعم والتسهيل على المدين المعسر. و يسعى المصرف إلى تخفيف العبء المالي عن العملاء المتعثرين عن طريق تأجيل الدين أو تقديم تسهيلات في السداد. بالتالي يهدف هذا النهج إلى إظهار روح الإنسانية والتكافل الاجتماعي المشهودة في الإسلام، وتعزيز التواصل الإيجابي بين المصرف والعملاء. يُعتبر هذا النهج جزءًا من مسؤولية المصرف تجاه المجتمع، حيث يسعى لتقديم الخدمات المالية بطريقة تعكس القيم الإنسانية والشرعية في الإسلام.

9- ضمان ان عملية تسوية الديون المتعثرة تتم وفقا لمبادئ الشريعة الاسلامية :

المصرف الإسلامي يضمن الامتثال لمبادئ الشريعة الإسلامية في عملية تسوية الديون المتعثرة من خلال وجود لجان شرعية ومراقب شرعي متخصصين.

يقوم هؤلاء الخبراء بالتحقق من الصفقات المالية وضمان توافقها مع الأحكام الشرعية. فيُعتبر وجود هذه الهيئات الشرعية جزءًا أساسيًا من استراتيجية المصرف لضمان النزاهة والشفافية في جميع العمليات المالية. و يساهم وجود لجان الشريعة

والمراقب الشـرعي في بناء الثقة بين العملاء والمصـرف، وتعزيز الاسـتقامة والمصـداقية في التعاملات المالية. فتعتبر هذه الهيئات الشرعية أدوات حيوية لضمان أن عملية تسوية الديون تتم وفقًا لأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية

النتائج والتوصيات :

اولا: النتائج :

1. **تبين أن العوامل المؤثرة في تحديد اولويات معالجة الديون تتضـــمن حجم الدين، وحالة العميل المالية، وأهمية الدين للمصرف، والفترة الزمنية للتعثر**
2. **اهم التحديات التي تواجه الديون المتعثرة هي نقص الموارد المالية، والتأخير في عمليات المراجعة، والتعامل مع القوانين والتشريعات المحلية.**
3. **تم التأكيد على أهمية الحوار المستمر مع العملاء، وتقديم خطط سداد مرنة، وتحفيز العملاء لتسديد الديون.**

ثانيا: التوصيات :

1. **ضرورة تعزيز التواصل المستمر مع العملاء لفهم أسباب التعثر وتقديم الدعم المناسب.**
2. **تطوير سياسات سداد مرنة تتناسب مع احتياجات العملاء وتعكس الأصول الشرعية.**
3. **تحسين عمليات إدارة المخاطر في المصارف لتقليل التعثر وتحسين الأداء المالي.**
4. **استخدام التكنولوجيا لتطوير حلول رقمية تسهل عملية معالجة الديون المتعثرة وتقديم خدمات أفضل للعملاء.**
5. **حث المصارف على الابتكار من خلال تطوير منتجات وخدمات جديدة لمعالجة الديون المتعثرة بشكل أكثر فعالية.**
6. **دعوة المصارف الإسلامية لتعزيز التعاون مع الهيئات الشرعية لضمان التزامها بالمبادئ الشرعية في عمليات معالجة الديون**

المراجع

1. **د ابراهيم عبد الحليم عبادة و انوار زين الدين ابودلو, "الصـــيرفة الاســـلامية ودورها في الوقاية من تعثر الديون "، المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية، مج(12)، ع(2)،1437هـ/ 2016 م .**
2. **د ياسر شاهين ، احمد يوسف, "القروض المتعثرة في مؤسسات الاقراض في فلسطين : اسبابها وسبل معالجتها ، رسالة ماجستير في ادارة الاعمال ، جامعة الخليل، 2019 ."**
3. **الغالي بن ابراهيم و محمد رشـدي سـلطان, "تشـخيص التعثر المالي في عمل البنوك الاسـلامية واجراءات المعالجة"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وادارة الاعمال – جامعة بسكرة ، الجزائر / 2016 م .**
4. **عبدالعزيز جمعة المبروك و يونس الصوالحي , "معالجة الديون المتعثرة عن طريق شركات تحصيل الديون" ، دراسة فقهية مقارنة ، الجامعة الاسلامية العالمية ، ماليزيا/2016 م .**
5. **نهلة قادري و عبد الحفيظ بن سـاسـي 2017, "ادارة البنوك المتعثرة في البنوك الاسـلامية المجلة ،الجزائرية للتنمية الاقتصادية عدد06 ، 2017".**
6. **د برلنت سيلغروفا, "مشكلة الديون المتعثرة في المصارف الاسلامية ، جامعة العلوم الاسلامية العالمية ، كلية الشيخ نوح للشريعة والقانون ، مجلة كلية الشريعة والقانون ، العدد الثالث ، الاردن ، 2021 ."**
7. **د ابراهيم عبد الحليم عبادة و انوار زين الدين ابودلو, "الصـــيرفة الاســـلامية ودورها في الوقاية من التعثر، المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية ، مج (12) ، ع (2) ، الاردن ، 2016."**

8. الصـــالحي و نذير, "التدابير الشــرعية للديون المتعثرة في المصـــارف الاســـلامية ، دار النفائس ، الاردن ، 2018 ، ص119 -122 ."

9. مرابط محمد, "فعالية نماذج التنقيط في التنبؤ بالتعثر المالي في المصـــــارف الاســــلامية مجلة الدراســــات المالية والمحاسبية والادارية 2021".

10.نهلة قادري و عبد الحفيظ بن ســاســي 2017, "ادارة البنوك المتعثرة في البنوك الاســلامية المجلة ،الجزائرية للتنمية الاقتصادية عدد06 ، 2017".

الموقع الالكتروني ، مصرف النوران ، https://nub.ly)hgl,ru